صدور كتاب جديد عن حصن أبين

"الأمناء" كتب / أحمد مهدي سالم:

"خالد حسين البديلي" تربوي مجتهد، ومثقف، ورياضي رائع عقله أكبر من سنه الصغير، وطموحه أكبر من واقعه الاعتيادي.. حيث قام بتأليف كتاب عن تاريخ مدينته الحصن بمدينة خنفر وما حولها بجهد توثيقي ملفت لفترة زمنية طويلة تزيد عن السبعين عامًا.

"البديلي".. خريج كلية الاقتصاد، ومدير لثانوية الحصن ورياضي.. يعشق مدينته حتى الثمالة، وجسّد هذا الحب العميق في تأليف كتاب عنها تحتوي صفحاته على أبرز أحداثها، وأفضل سماتها، وأروع مميزاتها.

عنوان كتابه (تاريخ مدينة حصن.. بن عطية.. مركز سلطنة يافع الساحل) قسمه على مقدمة وعشرة فصول، وتناول تواريخ الزراعة والري والنشاط التجاري والتعليم والطب الشعبي والحديث وأوائل الحجاج وعادات الحج والأعياد والحرف اليدوية والتقليدية والألعاب الشعبية والفن والموسيقى والشعر الشعبي، وكل جانب أعطاه حقه تقريبا من الإشارة والتعريف مع الصور المرفقة بالاعتماد في معظم مادة الكتاب على الرواية الشفهية في ظل عدم وجود كتب سابقة أو حتى توثيق مقنع أو مقبول.

وهنا يتجلى الجهد الكبير للباحث الأستاذ خالد البديلي الذي جعلنا نصف كتابه الجميل بـ(السبق)، فهناك غيره من لديهم

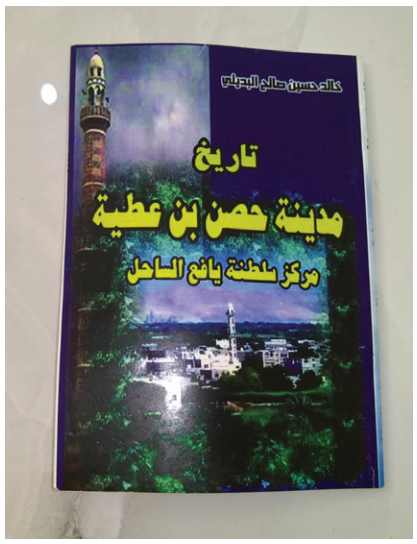

الإمكانات والعلاقات ولم يقدموا على مثل هذه المغامرة؛ لأن الموضوع جدًا خطير، ولم يقدم عليه إلا "البديلي القصير".

والحصن هي العاصمة الثقافية لأبين لكثرة فرقها ومنتدياتها وعازفيها وفنانيها، وهي من انجبت عددا من الأعلام مثل الشاعر الكبير كور سعيد الذي صدر له ديوان وغنى له الموسيقار الراحل أحمد قاسم "دخلت جنة رضاك" ومنها:

دخلت جنة رضاك .. أسعدتني في هواك
حبيب قلبي وروحي .. وكل عقلي معاك
وفرقتنا الليالي
وصورتك في خيال
قد كنت أنعم بقربك
وصرت في البعد غالي
لما متى يا حبيبي شفيت فيني العذول
تقول ذا البعد طوّل والبعد ما با يطول.

أيضًا من أعلام مدينة الحصن، خبير الزراعة د. منصور جميع عوض، والفنان والملحن والعازف محمد احمد السنيدي الذي من أشهر أعماله الغنائية "ابو السن الذهب" و"محبوب قلبي هجرني"، والأخيرة نالت شهرة حتى غنت بها بعض الفرق الأجنبية ومن كلماتها:

محبوب قلبي هجرني .. يا ناس كيف اشتكي به
قفى ولا عاد جاني .. يا ناس أيش ذي المصيبة
نسي الجميل الذي مر .. نسي بأني حبيبه
با اصبر على الزين بالصبر .. لما قد الله يجيبه.

قضيت أوقاتا ممتعة مع صفحات الكتاب الذي وثق لكل معطيات الحياة في مدينة الحصن وما جاورها في خنفر، حيث ذكر الكتاب أوائل الحكام والمعلمين والمعلمات والمزارعين والقابلات والتجار ومالكي معاصر الجلجل وباعة الخضار والفواكه وأصحاب المطاعم وأوائل دفع التعليم من أيام السلطنة والمدراء والرياضيين والشعراء والفنانين والحلاقين وغيرهم مع ذكر حوادث متصلة بهم في سياقهم حراكهم الاجتماعي للتعبير عن طموحاتهم، ومشاعرهم في كل المراحل والمنعطفات التي مر بها الوطن.

نوافذ الرواية والشعر

أسامة المحوري

قال لي صديقي ساخراً ونحن نتجول في مكتبة جرير تأمل يا أسامة في عدد الرفوف المخصصة للرواية والأخرى المخصصة للشعر ثم قال ضاحكاً هذا زمن الرواية يا صديقي فمعظم الرفوف محشوة بالروايات وأما كتب الشعر فلا تكاد تذكر، فقلت له يا عزيزي هل تعتقد أن هناك نافذة أخرى تستطيع أن تطل هذه الروايات منها غير هذه الرفوف الجامدة؟ أما القصيدة فستطل عليك من فم مغن، من منبر قاعة، من شاشة تلفاز، من حائط موقع للتواصل الإجتماعي، من رسالة واتساب ستلتهمك القصيدة من كل مكان شعرت بها أم لم تشعر.. ثم أخذتُ عدداً من الروايات الموجودة وأخذت أذكر مؤلفيها قائلا: هل تعرف الروائي فلان والروائية فلانة...الخ؟ قال: للأسف، لا أعرفهم.

فقلت له هل تعرف البردوني؟ هل تعرف غازي القصيبي؟ هل تعرف عبدالرزاق عبدالواحد؟...الخ.

فضحك متعجباً وقال بالتأكيد ومن لا يعرفهم، فقلت له فأين دواوينهم؟ هل تراها هنا؟ يا عزيزي القصيدة أعظم من أن تحبس في رفوف مكتبة وأجلّ من أن تحشر في زاوية مظلمة.

لي ما يستركه البحر

مازن فؤاد توفيق

لتبقى وحيد تفتش في دمي عن هدوء ثمل
تسلقته أرواح ذاهبة عبر أخطاء الفرائس
لم تتسع عيناك أيها الفراغ
هل أيقظتك مكائد الغرباء؟
وتركت الهواء يغتسل
واستأنست ضغائن العجائز في المدارات البعيدة الآن..
يفتح البحر سرته لموسيقى الأفاعي
لفاكهة الأباطيل، لكآبة الأفراس في تكنيك العناصر
لي ما يستركه البحر،
من أبجديات وأعضاء للحواس
من برتقالة تهتف بأسمي للينابيع
من ورد بيضاء تضطهد البراري،
أيتها الحانة التي لم يشرب فيها أحد،
لماذا مخيلة البحر عاطلة عن العمل ؟
كلما هتفت في مياهي، ومياه الآخرين..
هناك.. عند المسافات الخجولة
تعتصر الأكاذيب نبيذها الأخير
بكل الخيانات تتسلل رائحة دمه الزجاجي
وأنت وحدك تحشد
أصابع يديك لاجتياح محتمل
وكأن القبائل قد بدأت بالتدحرج
فوق مائدتك.

مرثيةُ حب

صادق عمر

بعيداً عنك قريباً من الكلماتِ الأخيرة..
لأيام لن تَعود
أحبُّكَ وأنت بخير
وسأبقى أحبُّك
انفرطِ عقدنا.. من التهبَ ذاتَ مساء تحتَ سماءِ الأبديَّة..
آه لو أنَّنا لم نبن كوخاً في السماء
لَما انتبهَ لحفيفِ قوادمنا مِقصُّه..
وطرتي من يَدِيَ
كعَصفورَةٍ من دُخان
نزَّت مِن خُيوطِها أوشالُ قلبي..
وحيداً كنت..
قدحٌ فارغ
وغروبٌ شفيقٌ يدلفُ عبر الشبَّاك..
"ما أبئسَ قصبة القمحِ
وحيدة
أمامَ الريح"
من أينَ أسحبُ ضحكتي إذن
وثيابي مبللةٌ بالغربة
وعيوني رصاصٌ وشمع.

لن يمروا

مصطفى الأبيض باعباد

من أصول الصخر إنّي لن ألينَ
وشموخي رغم كيد الكائدين
ضالعيٌّ هامتي فوق الثريا
من قديم العهد مرفوع الجبين
في بلاد العزّ أحيا ليث غاب
واجبي أحمي ثراها وَالعرين
من طغاة العصر من عباد كسرى
لن يمروا في بلادي عابرين.

قال المعلم

نبيل الشاؤوش

قاال المعلم سجلوني عسكري
ماعااد لي رغبة بسلك التربية
بأستلم الف سلمان بفريها فري
وأنضم مع واااحد من الألوية
داام رااتب المعلم مايشتري
قوت البيييت وباقي التغذية
كم لي سنيييين واقف سنتري
مالقيت علاوة عااد ولاتسوية
رااايح وجاااي ماسك دفتري
محصور في درجة بدون ترقية
وكتاب من جزئيييين مايقتري
غير نااافع للتعليم ولا التوعيه
مرسل من حاااقد من مفتري
وسته دكاااترة موقعين تزكية
وعاااااده ماوجد روح أشتري
من المكتبة بقيمة خمس مية
أخر طبعة نزلت السووق جري
قبل ماتنزل لمخاااازن التربية
قاال المعلم سجلوني عسكري
ماعااد لي رغبة بسلك التربية
حالتي نكد أفضل مني بنشري
ومعلم الأجيال حااالته مزرية
وأن قلت بايع قصب ومعجري
أكثر مني فاااايدة وأكثر تنمية
أرتفع ضغطي وأرتفع السكري
دوبي وأنا جري وراء الأدوية
قاال المعلم سجلوني عسكري
ماعااد لي رغبة بسلك التربية.